...تكلمون نشرد بهم ونخرّبهم وتقدم عليهم وعن حذيفة انكم تسمونها سورة
...ة العذاب والله ماتركت احدا الا نالت منه **فان قلت** هلا صدّرت
...سائر السور **قلت** سال عن ذلك ابن عباس عثمان رضي الله عنهما فقال ان
...الله عليه وسلم اذا نزلت عليه السورة او الاية قال اجعلوها في الموضع الذي
...وتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا اين نضعها وكانت قصتها
...فلذلك قرنت بينهما وكانتا تدعيان القرينتين وعن ابي بن كعب انما
...في الانفال ذكر العهود وفي براءة نبذ العهود وسئل ابن عيينة فقال
...امان فلا يكتب في النبذ والمحاربة قال تعالى ولا تقولوا لمن القى اليكم
...سنا قيل فان النبي صلى الله عليه وسلم قد كتب الى اهل الحرب بسم
...قال انما ذلك ابتدا يدعوهم ولم ينبذ اليهم الا تراه يقول سلام على من
...دعي الى الله فاجاب ودعي الى الجزية فاجاب فقد اتبع الهدى واما النبذ
...للعنة واهل الحرب لا يسلّم عليهم ولا يقال لا تفرق ولا تخف ومترس
...امان كله وقيل سورة الانفال والتوبة سورة واحدة كلتاهما نزلت في القتال
...الطوال وهي سبع وما بعدها المئون وهذا قول ظاهر لانهما معا ماتان وست
...في الطوال وهي سبع وقيل اختلف اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
...انفال وبراءة سورة واحدة وقال بعضهم هما سورتان فتركت بينهما فرجة
...سورتان وتركت بسم الله لقول من قال هما سورة واحدة براءة من الله
...عاهدتم من المشركين فسيحوا في الارض اربعة اشهر براءة خبر مبتدا محذوف
...من لابتدا الغاية متعلق بمحذوف وليس بصلة في قولك برئت من الدين والمعنى
...له من الله ورسوله الى الذين عاهدتم كما تقول كتاب من فلان الى فلان ويجوز ان
...التخصيصها بصفتها والخبر الى الذين عاهدتم كما تقول رجل من بني تميم في الدار وقرئ
...سمعوا براءة وقرا اهل نجران من الله بكسر النون والوجه الفتح مع لام التعريف
...ان الله ورسوله قد برئا من العهد الذي عاهدتم به المشركين وانه منبوذ اليهم
...لم علقت البراءة بالله ورسوله والمعاهدة بالمسلمين **قلت** فذلك
...كين اولا فاتفق المسلمون مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وعاهدوهم فلما
...وجب الله النبذ اليهم فخوطب المسلمون بما تجدد من ذلك فقيل لهم اعلموا ان
...برئا مما عاهدتم به المشركين وروي انهم عاهدوا المشركين من اهل مكة وغيرهم
...وا الا ناسا منهم وهم بنو ضمرة وبنو كنانة فنبذ العهد الى الناكثين وامروا ان
...اربعة اشهر آمنين اين شاءوا لا يتعرض لهم وهي الاشهر الحرم في قوله فاذا
...الحرم وذلك لصيانة الاشهر الحرم من القتل والقتال وكان نزولها سنة تسع
...مكة سنة ثمان وكان الامير فيها عتاب بن اسيد فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم
...سنة تسع ثم اتبعه عليا رضي الله عنه راكب العضباء ليقراها على اهل الموسم
...بها الى ابي بكر فقال لا يؤدي عني الا رجل مني فلما دنا علي سمع ابو بكر الرغا
...رغا ناقة رسول الله فلما لحقه قال امير او مامور قال مامور وروي ان
...نه لما كان ببعض الطريق هبط جبريل فقال يا محمد لا يبلغن رسالتك الا رجل
...فرجع ابو بكر رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اشيء نزل
...م فسر وانت على الموسم وعلي ينادي بالآي ولما كان قبل التروية خطب ابو بكر رضي
...حدثهم عن مناسكهم وقام علي يوم النحر عند جمرة العقبة فقال يا ايها الناس اني رسول
...فقالوا بماذا فقرا عليهم ثلاثين او اربعين اية وعن مجاهد ثلاث عشرة ثم قال امرت
...هذا البيت بعد هذا العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان ولا يدخل الجنة الا كل
...تم لكل ذي عهد عهده فقالوا عند ذلك يا علي ابلغ ابن عمك انا قد نبذنا العهد

وراءظهورنا وانه ليس بيننا وبينه عهد الا طعن بالرماح وضرب بالسيوف وقالوا انما امران لا يبلغ
الا رجل منهم لان العرب عادتها في نقض عهودها ان يتولى ذلك على القبيلة رجل منهم فلو تولاه
ابو بكر لجاز ان يقولوا هذا خلاف ما يعرف فينا في نقض العهود وازيحت علتهم بتوليته ذلك
عليا **فان قلت** الاشهر الاربعة ما هي **قلت** عن الزهري ان براءة نزلت في شوال
فهي اربعة اشهر شوال وذي القعدة وذو الحجة والمحرم وقيل هي عشرون من ذي الحجة والمحرم
وصفر وشهر ربيع الاول وعشر من شهر ربيع الآخر وكانت حرما لانهم اومنوا فيها وحرم قتلهم
وقتالهم او على التغليب لان ذي الحجة والمحرم منها وقيل لعشر من ذي القعدة الى عشر من
شهر ربيع الاول لان الحج في تلك السنة كان في ذلك الوقت للنسيء الذي كان فيهم ثم صار في
السنة الثانية في ذي الحجة **فان قلت** ما وجه اطباق اكثر العلماء على جواز مقاتلة
المشركين في الاشهر الحرم وقد صانها الله عن ذلك **قلت** قالوا قد نسخ وجوب
الصيانة وابيح قتال المشركين فيها واعلموا انكم غير معجزي الله لا تفوتونه وانا مهلكم وان الله مخزي
الكافرين فهو مخزيكم اي مذلكم في الدنيا بالقتل وفي الآخرة بالعذاب واذان من الله ورسوله الى
الناس واذان ارتفاعه كارتفاع براءة على الوجهين ثم الجملة معطوفة على مثلها ولا وجه
لقول من قال انه معطوف على براءة كما لا يقال عمرو معطوف على زيد في قولك زيد قائم وعمرو
قاعد والاذان بمعنى الايذان وهو الاعلام كما ان الامان والعطاء بمعنى الايمان والاعطاء
فان قلت اي فرق بين معنى الجملة الاولى والثانية **قلت** تلك اخبار بثبوت
البراءة وهذه اخبار بوجوب الاعلام بما ثبت **فان قلت** لم علقت البراءة بالذين عوهدوا
من المشركين وعلق الاذان بالناس **قلت** لان البراءة مختصة بالمعاهدين والناكثين منهم
واما الاذان فعام لجميع الناس من عاهد ومن لم يعاهد ومن نكث من المعاهدين ومن لم ينكث
يوم الحج الاكبر يوم عرفة وقيل يوم النحر لان فيه تمام الحج ومعظم افعاله من الطواف والنحر
والحلق والرمي وعن علي رضي الله عنه ان رجلا اخذ بلجام دابته فقال ما الحج الاكبر فقال
يومك هذا خل عن دابتي وعن ابن عمر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف يوم
النحر عند الجمرات في حجة الوداع فقال هذا يوم الحج الاكبر ووصف الحج بالاكبر لان العمرة
تسمى الحج الاصغر او جعل الوقوف بعرفة هو الحج الاكبر لانه معظم واجباته لانه اذا فات
فات الحج وكذلك ان اريد يوم النحر لان ما يفعل فيه معظم افعال الحج فهو الحج الاكبر وعن
الحسن سمي يوم الحج الاكبر لاجتماع المسلمين والمشركين فيه وموافقته لاعياد اهل الكتاب ولم
يتفق ذلك قبله ولا بعده فعظم في قلب كل مسلم وكافر ان الله بريء من المشركين ورسوله
حذفت الباء التي هي صلة الاذان تخفيفا وقرئ ان الله بالكسر لان الاذان في معنى القول
ورسوله عطف على المنوي في بريء اي بريء هو ورسوله او على محل ان المكسورة واسمها وقرئ
بالنصب عطفا على اسم ان او لان الواو بمعنى مع اي بريء معه منهم وبالجر على الجوار وقيل على
القسم كقوله لعمرك ويحكى ان اعرابيا سمع رجلا يقراها فقال ان كان الله بريئا من رسوله فانا
بريء منه فلببه الرجل الى عمر رضي الله عنه فحكى الاعرابي قراءته فعندها امر عمر بتعلم
العربية فان تبتم من الكفر والغدر فهو خير لكم وان توليتم عن التوبة او ثبتم على التولي والاعراض
عن الاسلام والوفا فاعلموا انكم غير معجزي الله غير سابقين الله ولا فائتين اخذه وعقابه وبشر
الذين كفروا بعذاب اليم **فان قلت** مم استثني قوله الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم
ينقصوكم شيئا ولم يظاهروا عليكم احدا **قلت** وجهه ان يكون مستثنى من قوله فسيحوا
في الارض لان الكلام خطاب للمسلمين ومعناه براءة من الله ورسوله الى الذين عاهدتم
من المشركين فقولوا لهم سيحوا الا الذين عاهدتم منهم ثم لم ينقضوا فاتموا اليهم عهدهم الى
مدتهم والاستثناء بمعنى الاستدراك كانه قيل بعد ان امروا في الناكثين ولكن الذين لم
ينكثوا فاتموا اليهم عهودهم ولا تجروهم مجراهم ولا تجعلوا الوفي كالغادر ان الله يحب
المتقين يعني ان قضية التقوى ان لا يسوى بين القبيلين فاتقوا الله في ذلك لم ينقصوكم شيئا

Copyright © King Saud University